گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 9, No. 4, pp. 861–871, December-2021.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الشيخ محمد متولي الشعراوي حياته وتفسيره*

ماهر موسى درويش السليفاني* و نصير خضر سليمان جقسي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو– العراق.(maher.sulayvany7799@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2021/09 تاريخ القبول: 2021/12 تاريخ النشر: 2021/12 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2021.9.4.759

الملخص:

يعد الشيخ محمد متولي الشعراوي–رحمه الله– من المفسرين البارزين الذين خدموا الأمة الإسلامية بعلومهم، ويمتد نسبه الى أهل بيت النبوة، ونشأ في بيئةٍ كان يغلب على أهلها الصلاح والتقوى، وترعرع في كنف والده الذي ربّاه تربية كريمة، وعني به عناية فائقة، وحرص على تعليمه العلوم الدينية وشجعه على مواصلة دراسته في الأزهر، حاضرة العلم في عصره، حتى أصبح الشيخ من كبار العلماء، فحصل على العديد من الشهادات الاكاديمية، ونال الكثير من التكريمات والجوائز وشغل مناصب متنوعة، وتتلمذ على يده مجموعة كبيرة من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد علماء وأساتذة، وأنجز الشيخ تفسيراً فريداً من نوعه وسمّاه (الخواطر) كان يهدف فيه بالدرجة الأولى إلى التربية والإصلاح، وهو صاحب أول تفسير شفوي مسجل في العصر الحديث، واتسم تفسيره بالسهولة والبساطة والوضوح في التعبير، كما تميز الشيخ بأسلوبه الشيق وقدرته الفائقة في الإقناع، وتشخيصه لأمراض المجتمع وعلاجها، ومخاطبته الجمهور بلغتهم وعقولهم ومداركهم، مما جعل العوام والخواص يقبلون على سماع تفسيره وقراءته ولا يشبعون منه، ويتكون تفسيره من أربعة وعشرين مجلداً سار فيه بحسب ترتيب المصحف، وقد منعته الوفاة من اكمال تفسير القرآن الكريم، ولا يزال تفسيره يبث عبر وسائل الإعلام المختلفة.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، الشعراوي، التفسير، الأزهري، الخواطر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فقد نزل القرآن الكريم ليكون دستوراً للأمَّة ومنهج حياتها، فكل آية من آياته فيها من الدروس ما يدفع الإنسان الى الإقبال عليه وتدبره ودراسته، ولمّا كان القرآن معجزة الإسلام الخالدة وعطاؤه مستمراً باقياً إلى يوم القيامة، أضحى من الضروري أن يفسر القرآن الكريم في كل عصر على وفق حاجة الأمة، وكلّما انشغل الناس بأمور الحياة وابتعدوا عن القرآن وتعاليمه هيّأ الله لهم بين الحين والآخر من يجدد أمر دينهم.

ويعد الشيخ من أبرز علماء الأمَّة المعاصرين، عاش مع القرآن وتبحر في تفسيره، فبسَّطه وقرّب معانيه وشوقه للعوام والخواص.

وفي بحثنا هذا سوف نتحدث عن الشيخ وحياته العلمية، ومعالم تفسيره وأهميته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1–الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم، الذي يعد المصدر الأول من مصادر التشريع الاسلامي.

2–تناول البحث أحد المفسرين المعاصرين البارزين من الذين خدموا الاسلام سنين طويلة.

3–حاجة المجتمع المسلم لمثل هذه الموضوعات المهمة، وتزويد المكتبة الاسلامية بمباحث هامة تتعلق بالتفسير.

أهداف البحث:

1–التعريف بالشيخ الشعراوي ونسبه ونشأته العلمية.

2–وبيان حياته العلمية والوظائف التي شغلها.

3–عرض أقوال العلماء والأساتذة عنه.

4–التعريف بتفسير الشعراوي وبيان منهجه في تفسير القرآن، ومن ثمَّ بيان خصائص ومميزات تفسيره.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم البحث على مبحثين، كل مبحث يشتمل على مطلبين، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: حياة الشيخ الشعراوي

المطلب الأول: ولادته واسمه ونسبه ونشأته وزواجه ووفاته:

* بحث مستل لفصل من فصول الرسالة لم تناقش بعد لغرض المناقشة.

* الباحث المسؤل.

المطلب الثاني: حياته العلمية، ويشتمل على تشجيع والده له وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته والوظائف التي شغلها وتكريماته وأقوال العلماء عنه.

المبحث الثاني: (تفسير الشيخ الشعراوي)

المطلب الأول: مدخل إلى تفسير الشيخ الشعراوي ومصادره فيه.

المطلب الثاني: منهج الشيخ الشعراوي في تفسيره.

المبحث الأول:

حياة الشيخ الشعراوي

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: ولادته واسمه ونسبه ونشأته وزواجه ووفاته:

أولاً: ولادته:

ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي في قرية دقادوس مركز مدينة غمر في محافظة الدقهلية في الخامس عشر من شهر نيسان سنة 1911م[1].

وفي الليلة التي ولد فيها تأخر والده عن الحضور لصلاة الفجر في المسجد الذي كان يعتاد الصلاة فيها، وكان حريصاً على ذلك، وكان له خال يحرص أيضا على صلاة الفجر في ذلك المسجد، فسأله خاله عن سبب تأخره، فأجاب بأن زوجته وضعت حملها وأتت بولد، فقال له خاله: أنا بُشِّرتُ به في هذه الليلة حيث رأيته في رؤيا فوق هذا المنبر– وأشار الى منبر الجامع– حيث كان في صورة كتكوت – وهو صغير الدجاج– واقفاً يخطب في الناس، فعلق أحد الحاضرين وقال: أصل الكتكوت يخرج من البيض يصيح، فأجاب الخال هذا ليس بكتكوت بل هو ابن متولي الشعراوي، ولمَّا سمع الوالد بذلك قال: لابد أن يكون ابني عالماً، فمن ذلك اليوم أخذ يُعِّده للأزهر[2].

ثانياً : اسمه ونسبه:

يمتد نسب الشعراوي الى أهل بيت النبوة فالشيخ الشعراوي هو السيد الشريف (محمد بن السيد متولي الشعراوي)الحسيني نسباً، ووالدته اسمها حبيبة ينتهي نسبها من جهة والدها الى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه)[3].

قال الشيخ عبد الرحيم الشعراوي وهو الابن الأكبر للشيخ الشعراوي: أجدادنا جاءوا من السعودية حيث إن في السعودية مضيقاً باسم (مضيق للشعراوي)، هاجر أجدادنا من تلك المنطقة إلى مصر عن طريق الشرقية واستوطنوا في الشرقية مدَّة من الزمن، ومن الشرقية انتقل جدي الذي هو سيد متولي الى دقادوس، وكان برفقته ابن عمه سيد عبد الحافظ، وكان سيدي عبد الحافظ هو حامل بيرق الأشراف الذي ترفعه الطريقة البازية في احتفالاتها الدينية[4].

قال الشيخ طريقتنا هي الطريقة الخاصة بالأشراف فهي من نسب الأشراف الذين هم من نسل الحسن والحسين، أي من سلالة أهل بيت النبي(صلى الله عليه وسلم)[5].

ثالثاً: نشأته:

البيئة التي يعيش فيها الإنسان تؤثر عليه تأثيراً واضحاً، ويظهر أثرها على شخصيته وسلوكه، فالبيئة الصالحة تنشئ إنساناً صالحاً والعكس صحيح.

ومن حسن حظ الشيخ الشعراوي أنه نشأ في قرية تتسم بالتقوى والصلاح أدت الى أن يسلك طريق العلوم الدينية، حيث يقول: كانت قريتنا دقادوس مشحونة بالهبات الدينية الروحية ومشغولة بها على مدار السنة، ويأتي رمضان لتتويج هذه الهبات، وإلى جانب هذه المناسبات الدينية كالمولد النبوي، والإسراء والمعراج، والعيدين الصغير والكبير وغيرها من المناسبات الدينية كان عندنا خمسة مشايخ طرق وهي : شيخ لطريقة سيدي أبو خليل، وشيخ لطريقة سيدي عبد القادر، وشيخ لطريقة أبي الحسن الشاذلي، وشيخ لطريقة أحمد الرفاعي، وشيخ لطريقة أحمد البدوي، ولكل شيخ مريدوه، وعند قدوم هؤلاء المشايخ تحتفل القرية كلها، وتجد المساجد عامرة والخير ظاهر[6].

وأيضا كان والده يحثه على التمسك بالدين فغرس تعاليمه فيه، فنشأ الشيخ الشعراوي محباً للقرآن حتى حفظه كسائر أبناء القرى في ذلك الوقت– وكان عمره إحدى عشرة سنة – على يد شيخ متقن في تحفيظ القران إذ أحسَّ هذا الشيخ بأن هذا الغلام سيكون له شأن كبير وأحسَّ بذلك والده أيضا، فرسم له طريق العلم أملاً أن يصبح ابنه من علماء الأزهر وأخذ يصطحبه إلى المسجد للصلاة خلف الكبار وكذلك لتجسيد قدسية المسجد في قلبه، وأخذ يدربه على الصوم بالتدرج[7].

رابعاً: زواجه :

تزوج الشيخ الشعراوي برغبة من والده عندما رأى أن ابنه قد كبر ولا بد أن يحصنه بالزواج، لأن مثل الشيخ الشعراوي لا يجوز أن يقترب من الغواية و لا تلوح له هي من بعيد، وتلك هي سنة الله يعدها لمن يحمل دعوته[8].

قال الشعراوي: حكاية زواجي وأنا طالب في المعهد الابتدائي بالزقازيق في السنة الرابعة كنَّا نستأجر أنا وزميل لي غرفة في بيت امرأة اسمها أم فتحية وكان عندها بنت اسمها صفاء، وجاءت ببنتها لنساعدها في عمل واجب في الحساب، وفوجئت بوالدي يدخل علينا الغرفة ونحن نقوم بعمل الواجب لصفاء، فنظر إلينا ثم سألني من هذه البنت؟ فأجبت هذه صفاء بنت صاحبة البيت، فتركنا وانصرف ولم يسألنا كعادته إن كنّا في حاجة إلى شيء[9].

ورجع الشعراوي الى دقادوس فوجد والده قد عزم على تزويجه وتفهم الشعراوي مقصد والده، وهو لم يحدد امرأة بعينها فترك الاختيار لوالده، فتزوج الشعراوي ابنة خال والده، وكان المهر ثلاثون جنيهاً مقدماً وخمسة عشر مؤخراً، وتغيرت ظروف الشعراوي في الدراسة بسبب الزواج وأصبح يذهب الى قريته كل خميس وجمعة بعد أن كان يقضي فترة كبيرة في الدراسة بعيداً عن القرية[10].

قال الشعراوي واختيار والدي لي كان اختياراً طيباً، فلم تتعبني زوجتي في حياتي وأنجبت لي ثلاثة أولاد وبنتين، الاولاد هم سامي وعبد الرحيم وأحمد، والبنتان فاطمة وصالحة[٢٠٢٠].

خامساً: وفاته:

اشتد عليه المرض في آخر أيامه حتى توفي _ رحمه الله _ في السابع عشر من يونيو عام 1998 م، وكان عمره سبعة وثمانين عاماً وشهرين وستة عشر يوماً ،ودفن في القرية التي ولد فيها دقادوس مركز ميت غمر محافظة الدقهلية[٢٠٢١].

وقد كان الشيخ الشعراوي نعمة كبيرة أنعم الله بها على أهل هذا العصر، فعرفها أكثرهم، وأنكرها أقلهم، فإننا لا ندرك قدر النعمة التي ننعم بها إلا بعد زوالها، ولا نعرف قدر من نحبهم إلا بعد أن يفارقونا[٢٠٢٢].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

أولا: حرص والد الشعراوي ليكون ابنه علماً من أعلام الأزهر الشريف:

بما أن والد الشيخ الشعراوي كان محباً للعلم والعلماء، وخادماً لكل واحد متصل بالعلم، وبسبب الرؤيا التي رآها خاله يوم مولد الشعراوي أصرّ على جعل ولده عالماً، فاهتم به ورسم له طريق العلم، وبذل كل ما في وسعه لتحقيق هدفه.

قال الشعراوي: ليت الآباء يشجعون أبناءهم على نحو ما فعل أبي" ليصبحوا أنجح الأبناء وأكثرهم تفوقاً وتميزاً حيث كنت أحب القرية كثيراً ولا أريد مفارقتها، وكنت أركب النورج والمحراث وغيرها، وكان أبي يتفنن في إبعادي عن الحقل" لكي أتفرغ للعلم[٢٠٢٣].

ولحب الشيخ الشديد للأرض والزراعة فكر في خطة للهروب من دخول المعهد الازهري عند المقابلة، فوضع التراب في عينيه" لكي يفشل في الفحص الطبي، إلا أن خطته فشلت عندما علم أنهم يقبلون المكفوفين أيضاً، وتناسى عامداً بعض كلمات القرآن وتعمد الخطأ فيها كي لا ينجح ويتخلص من الدراسة في الأزهر، ولكن والده نظر إليه نظرة جعلته يتراجع عن ما فعل ويقرأ القرآن بالشكل الصحيح، واستمر في طريقه في التعليم الأزهري، وهكذا شاءت إرادة الله أن يدخل الأزهر وتتحقق رغبة والده[٢٠٢٤].

ويذكر الشعراوي أنه وبالرغم من التحاقه بالأزهر الشريف إلا أنه لم يكن راغباً بالبقاء فيه في المراحل الأولى من الدراسة، وكان يعاوده الحنين للعودة الى القرية للاستقرار والعمل فيها بالزراعة، فأخذ يضايق على والده ويبالغ في طلب المصروفات" لكي يوافق على عودته وينقطع عن الدراسة، فكتب له قائمة طويلة بأسماء كتب باعتبارها من الكتب المقررة وهي ليست كذلك ولكنه أراد التضييق عليه، وفوجئ بوالده يشتري كل الكتب التي طلبها فقال له وهو يقدمها له: ((يا بني إني أعلم أن هذه الكتب التي طلبتها ليست مقرره عليك ومع ذلك فقد اشتريتها لك لتنهل من علومها وتنمي ثقافتك))، وقال الشعراوي إن ثمن تلك الكتب في ذلك الوقت يكفي لشراء جاموسة[٢٠٢٥].

ثانياً: شيوخه:

تتلمذ الشيخ الشعراوي خلال مراحل تعلمه على يد مجموعة من الأساتذة والعلماء ومنهم الشيخ عبد المجيد باشا الذي حفظ على يديه القرآن الكريم، والشيخ عبد الرحمن الشهابي، والشيخ عبد اللطيف جودة، والشيخ أحمد مكي، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ عبد الرحمن البياضي، والشيخ عبد الغني علي حسن، والشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ جمال الدين غيث، والشيخ محمد غرابة، والشيخ أمين سرور، والشيخ عبد الحميد عبد الغفار ناصف، والشيخ محمد نور الحسن، والشيخ عبد الرحيم الليتاني، والشيخ محيي الدين حميد إبراهيم، والشيخ عبد المتعال الصعيدي، والشيخ يوسف نجاتي[٢٠٢٦].

ثالثاً: تلاميذه

تتلمذ على يد الشيخ الشعراوي عدد كثير من الطلبة، وذلك بحكم وظيفته حيث كان يعمل أستاذاً في كليات ومعاهد متنوعة، ومنها: معهد طنطا حيث تتلمذ على يده عدد من طلاب أهل طنطا، وبعد ذلك عمل أستاذاً في معهدي الإسكندرية والزقازيق ما يقرب من ثمان سنوات تتلمذ على يده خلال هذه الفترة عدد من الطلبة كما تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة في المملكة العربية السعودية عندما عمل مدرساً في كلية الشريعة في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ومن أبرز تلاميذه محمد صديق المنشاوي، وسامي محمد متولى الشعراوي، وهو ابن الشيخ الشعراوي، والسيد الجميلي وهو طبيب مصري معاصر والدكتور عبد الله عبد الشكور[٢٠٢٧].

وأيضاً يعدّ من تلاميذه كل من شاهده أو استمع إليه عبر التلفزيون والمذياع، حيث يعتبر الشيخ مؤسس التفسير الشفهي أو الاملائي وهي عادة قديمة عند العلماء كانت تعرف بالأمالي، غير أن الشيخ ساعد على ظهوره عبر التلفزيون في البرنامج الشهير(نور على نور) وفيما بعد أصبح له صيت يذكر وشعبية كبيرة وطبقة واسعة تستمع الى تفسيره حيث أن طريقة تفسيره اتسمت بالبساطة والسهولة[٢٠٢٨].

رابعاً: مؤلفاته :

لم يكتب الشيخ الشعراوي مصنفاته بيده، وأن جميع الكتب التي تحمل اسمه إنما هي في الحقيقة عبارة عن سلسلة من دروسه ومحاضراته وخطبه ومقالات نشرت في الصحف، ولذلك فإن كثيراً من تلك المؤلفات لم يطلع عليها الشيخ ولم يأذن بطبعها، وصار العديد من تلك المؤلفات تحمل اسمه[٢٠٢٩].

ولعل المصنف الوحيد الذي يصح نسبته إلى الشيخ محمد متولي الشعراوي ويعتمد عليه عند الرجوع إلى أقواله وآرائه هو تفسيره (خواطر الشعراوي) الذي كان يقدّمه على شكل دروس تلقى في برنامج تلفزيوني موسوم ب(نور على نور) حيث أذن الشيخ الشعراوي بكتابتها وطبعها بعد تهذيبها و أجاز مؤسسة (أخبار اليوم) أن تشرف على عملية الطبع[٢٠٣٠].

ومن المؤلفات التي تحمل اسم الشيخ محمد متولي الشعراوي –رحمه الله – فضلاً عن تفسيره السالف الذكر (الخواطر): أسرار بسم الله الرحمن الرحيم، معجزه القرآن، الإنسان والشيطان، آيات الله في الانسان، الحلال والحرام، الرزق، الغيب، الإسراء والمعراج ، يوم القيامة، السحر والحسد، الحياة والموت، القضاء والقدر، الأدلة المادية على وجود الله تعالى، معجزات الرسول، المختار من تفسير القرآن الكريم، الفتاوى، شبهات وأباطيل لخصوم الإسلام، مريم والمسيح عليهما السلام، عقيده المسلم، قصيدة الباكورة، التربية الإسلامية، خطب الجمعة والعيدين،100سؤال وجواب في الفقه الإسلامي، السيرة النبوية، لا إله إلا الله وإثبات وجود الله، الكعبة في حماية الله، أعداء الاسلام، المرأة كما أرادها الله، تفسير سورة القارعة والتكاثر، روح الإسلام ومزاياه، خطر الكفر والنفاق على المجتمع المسلم، قضايا معاصرة، عدالة الله، الرسول عليه السلام بين مكة والمدينة، من صفات الرسول، الله والكون، تفسير سورة نبأ، تسخير الجن وكرامات الأولياء، الإسلام بين الرأسمالية والشيوعية، متشابه القرآن، في رحاب الهدي القرآني، الشمائل المحمدية ورد شبهات المستشرقين، هجرة الرسول دروس وعبر، واجب المسلمين أمام تحديات العصر، مع القرآن، الأمثال في القرآن الكريم، الاسلام والمرأة، الصلاة وأركان الإسلام، الجهاد في القرآن الكريم، المرأة المسلمة والطريق الى الله، منهج التربية في الإسلام، معركة التشكيك في الإسلام، الله والنفس البشرية، بشائر النبوة، نظرات في القرآن الكريم، الإسلام والمرأة عقيدة ومنهج، ديوان الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، أنت تسأل والاسلام يجيب، المناعة الإيمانية، لبيك اللهم لبيك، البعث والميزان والجزاء، الجنة وعد الصدق، الحج الأكبر، الشورى والتشريع في الاسلام، الفقه الإسلامي الميسر وأدلته الشرعية(يوبر).

خامساً: الوظائف التي شغلها:

بعد أن رأى الشيخ الشعراوي مدى اهتمام والده به وحرصه عليه في جعله عالماً وأدرك أنه لا عذر له ولا حيلة، بدأ يلتفت الى الدراسة التفاتاً جدياً، ففي سنة 1930م حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية، والتحق بعد ذلك بالقسم الثانوي بمعهد الزقازيق وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية في سنة 1936م، ثم انتقل الى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية في جامعة القاهرة، وحصل بعدها على إجازة التدريس في عام 1943م، وعمل بعد ذلك مدرساً في معهد طنطا الديني، ثم انتقل إلى المعهد الديني بالزقازيق ثم إلى الاسكندرية، وأعير بعد ذلك إلى السعودية ليعمل هناك مدرساً في كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1950م، وبعد ذلك عين وكيلاً بمعهد طنطا الديني سنة 1960م، ثم مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف سنة 1961م، وعين بعد ذلك مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر عام 1962م، ثم مديراً لمكتب الشيخ حسن مأمون شيخ جامع الأزهر سنة1964م، ثم عين رئيساً لبعثة الأزهر بالجزائر عام 1966م، وفي سنة 1970م عين زائراً بكلية الشريعة جامعة أم القرى في مكة المكرمة، ثم عين رئيساً لقسم الدراسات العليا في جامعة الملك عبد العزيز سنة 1972م، وفي يوليو سنة 1975م عين مديراً عاماً لمكتب شؤون الأزهر، وبعد ذلك عين وكيلاً لوزارة شؤون الأزهر للشؤون الثقافية، وبعد ذلك أحيل على التقاعد في 15 ابريل سنة 1976م، وفي نوفمبر سنة 1976م عين وزيراً للأوقاف والشؤون العلمية في وزارة ممدوح سالم، وخرج من الوزارة سنة 1978م، وعين بعد ذلك عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة 1980م، وسافر كثيراً لغرض الدعوة الى أوربا وأمريكا وتركيا واليابان وغيرها من الدول، كما حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية(يمين).

سادساً: تكريماته:

لجهوده العظيمة التي بذلها في خدمة العلم حظي بتكريمات عديدة، فبمناسبة بلوغه سن التقاعد منح وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى بتاريخ 4/15 /1976، ومنح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى سنة 1983م، ووسام في يوم الدعاة، وحصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة المنصورة بتاريخ 1990/4/2م، وبعد ذلك حصل على جائزة دبي لشخصية العام الحالي سنه 1998م، وجعلته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام 1989م، والتي تعقده كل عام لتكريم أحد أبنائها البارزين(يمين).

سابعاً: ثناء العلماء عليه:

أخذ الشيخ الشعراوي مكانه في قلوب الناس" وذلك لعلمه الغزير، وعظيم أخلاقه وعطائه غير المجذوذ، ولكلامه الذي كان له الأثر الكبير في حياة الناس، فما خرج من القلب اخترق القلوب.

فهو يلقى حب الصغير والكبير، وهو فضل من الله يهبه لمن يشاء من عباده، وهذا الحب الذي يتمتع به كان يعيقه عن أداء بعض واجباته الدينية والاجتماعية، فكان لا يستطيع مثلاً ان يقوم بواجبات العزاء أو المشاركة في جنازات الأعزاء، فكان الناس في هذه المواقف ينسون كل شيء عندما كانوا يحسون بوجود الشيخ بينهم، فيحيطونه بالسلام عليه، أو حتى الفوز بإمساك ردائه، ويشتد الزحام والضغط عليه حتى يكادوا يعتصرونه فيخرج من بينهم مجروحاً أو حافياً أو أزار ملابسه مقطوعة(لهيب).

ونذكر هنا بعض أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف في مصر: كثيرون يأتون إلى الدنيا ويخرجون منها دون أن يكون لهم أثر، وقليل من الناس يملئون الدنيا عطاءً بعلمهم وفضلهم وهؤلاء هم العظماء فهم المصابيح الهادية، وهم الزهور التي تنشر أريجها في كل مكان، ومن هؤلاء العظماء الأفذاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد عرفناه علماً من أعلام الفكر الاسلامي وقطباً من أقطاب المفسرين العظام لكتاب الله على هدى وبصيرة بأسلوب فريد يأخذ بالألباب وياسر العقول والقلوب مما جعل الناس ينتفعون بخواطره الإيمانية وإشراقاته الروحية(ليبر).

وقال أحد تلاميذ الشيخ الذي تربى على يده في معهد طنطا الدكتور عبد الله عبد الشكور:((درسني الشيخ الشعراوي تاريخ الأدب فرأيته نقي العبارة رقيق الكلمة رائع الإلقاء، تسمعه فاذا هو نبع يفيض وادب جميل، هيا الله له كل وسائل البيان وعذوبة القول وإذا دخل الدرس لم يكن بمقدور أي طالب أن ينشغل بشيء او يهمس بصوت غير صوت الشيخ الذي يفيض بالعذوبة والـجمال والبـلاغة[٣٥].

وقال الدكتور السيد الجميلي: الإمام الشعراوي بين لنا نقاطا متعددة وقرب إلينا الكثير من الأفهام النائية وفك الغاز شوارد وجمع متطرفات النفوس على مائدته الشهية التي تجذب اليها بسحر بيانه قلوب وأرواح الناس ويسر أمامنا وسهل علينا طريق الدعوة خالية من عثرات الجهال والتردي لقد أعطاه الله موهبة البيان والايضاح البسيط السلس المتجرد من التعـقيد لذا فهو ينطـلق الى غايته الشريفـة في ثقـة وقوة[٣٦].

المبحث الثاني: (تفسير الشيخ الشعراوي)

المطلب الأول: مدخل إلى تفسيره ومصادره فيه.

أولاً: التعريف بتفسير الشعراوي:

قبل التعريف بتفسير الشعراوي، لا بد أن نعرّف أولاً التفسير لغةً واصطلاحاً:

التفسير لغةً: فَسَرَ، الفاءُ والسينُ والرّاءُ كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه، يقال: فَسَرْتُ الشَّيء وفَسّرْتُهُ[٣٧].

وفَسَرَ الشيء يفسِرهُ بالكسر، ويَفْسُرهُ بالضم فَسْراً، وفسَّرهُ: أبانهُ، والتفسير مثلهُ[٣٨].

التفسير اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك[٣٩].

أو هو: علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[٤٠].

تبين لنا من خلال تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح أن التفسير معناه محاولة فهم كلام الله تعالى وبيان معناه، واستخراج أحكامه وحكمه بحسب القدرة البشرية.

التعريف بتفسير الشعراوي:

عاش الشيخ الشعراوي يفسر القران الكريم عقوداً من الزمن، يدعو الى الله وينصح ويرشد ويصلح ويعظ، يقول في مقدمة تفسيره: ((فهذا حصاد عمري العلمي، وحـصيلة جهادي الاجـتهادي، شـرفي فـيه أنـي عـشت كتاب الله، وتطامنت لاستقبال فيض الله، ولعلي أكون قد وفيت جهد إيماني، وأديت واجب عرفاني أن تكون خواطري هذه مفتاح خواطر من يأتي من بعدي، وكتاب الله لا تنقضي عجائبه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وحينئذ نعلم من الله ما دَّخره لمن هداه))[٤١].

وتفسيره كان يقدمه في شكل دروس تلقى في برنامجه التلفزيوني (نور على نور) وابتدأ بتفسير الإسراء والمعراج وذلك في عام 1972، وسمى تفسيره بـ (الخواطر)[٤٢].

حيث إن هذه الخواطر وجدت مسجلة بصوت الشيخ الشعراوي ومطابقة تماماً مع ما وجدت مدونة بأقلام تلاميذه، إلا الذي أضافه التلاميذ من هوامش تحيل على مصادر وتخريجات الحديث، أو لتوضيح أقوال الشيخ استناداً الى أقوال المفسرين، مثل: ابن كثير وابن جرير الطبري، إذاً نحن على ثقة بالمادة التي بين أيدينا[٤٣].

وقد أذن الشيخ بكتابة التفسير وطبعه بعد تهذيبه، كما أجاز لمؤسسة (أخبار اليوم) أن تشرف على هذه العملية[٤٤].

ويتكون هذا التفسير من أربعة وعشرين مجلداً، سار فيه الشعراوي في تفسيره بحسب ترتيب المصحف، وقد صدر الجزء الأول منه في عام 1991م، ثم تتابع بعد ذلك صدور الأجزاء الأخرى منه، واكتمل المجلد الرابع والعشرين عند نهاية سورة الجمعة، أي في منتصف الجزء الثامن والعشرون[٤٥].

ولكنني بحثت في النسخ المطبوعة فوجدت نسخة وصل فيها الشيخ إلى الآية الثالثة من سورة الملك، ويبدو بأن سبب وفاته حال دون اكتمال تفسيره للقرآن الكريم.

وتفسير الشيخ الشعراوي جاء في زمن احتاج الناس إلى تفاسير تجعلهم يتفاعلون مع القران الكريم، فاكتشفوا أساليب جديدة في التفسير تتخذ أحسن وسيلة لفهم كتاب ربهـم من خلال الاتصال المباشر مع الـجمهور، والتـفاعل مع المستمعـين[٤٦].

أنجز الشيخ الشعراوي تفسيراً فريداً من نوعه، يهدف فيه بالدرجة الأولى إلى التربية والاصلاح، حيث بذل فيه جهداً كبيراً وقدمه بين أيدينا مرئياً ومسموعاً ومقروءاً، ولا يزال تفسيره يبث إلى الآن حتى بعد مضي حوالي ربع قرن عبر القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المختلفة، ويمكن الاطلاع عليه والاستماع إليه بنقرة زر، فجزاه الله عنا خير الجزاء، والحمد لله أولاً وآخراً.

ثانياً: امتلاك الشعراوي أدوات التفسير:

اشترط العلماء على من يتصدى لعلم التفسير أن يكون متصفاً بجملة من العلوم" وذلك لتحقيق أعلى مراتب التفسير.

وهذه العلوم هي: اللغة، والنحو، والصرف، وعلم البلاغة، وعلم التوحيد، وعلم أصول الفقه، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمكي والمدني، ومعرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، والقصص، والقراءات القرآنية، والأحاديث المبينة للمجمل، والمبهم، وأن يكون المفسر متصفاً بعلم الموهبة: وهو العلم الذي يهبه الله لعباده المتقين[٤٧]، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿البقرة: 282﴾.

والمتأمل في تفسير الشعراوي يجده متحلياً بهذه العلوم بل وبارعاً فيه، فلنتيجة صلته الوثيقة باللّه تعالى وهبه الله قدرة كبيرة على الفهم والاستنباط والتحليل[٤٨].

وكذلك كان الشيخ الشعراوي عالماً من علماء اللغة العربية ومتعمقاً في علومها ممّا أثر في أسلوبه عند تفسيره للقرآن الكريم[٤٩].

ثالثاً: الباعث على تأليفه:

لا شك أن هناك بواعث عدة دفعت بالشيخ الشعراوي أن يقدم تفسيره بل خواطره حول كتاب الله على هذا المنوال الفريد، فهو وإن لم يصرح بذلك، إلا أننا يمكننا أن نستأنس من كلامه ومن قراءة تفسيره ومن أقوال العلماء المتابعين له جزءاً من تلك الدوافع، فمن كلام الشيخ بهذا الصدد: ((إن كتاب الله لا بد أن يكون له في كل جيل عطاءاً، وأنا أعتقد أن الإنسان عندما يقبل على القرآن الكريم فإن الله سيعطيه على قدره نوراً، والمقصود بالنور هنا هو نور البصيرة التي تنشأ من التقوى وإخلاص النية، لذلك يجب علينا أن نفهم بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يفسر القرآن كله، ولو فسّره كله لجمده، وما كان لبشر أن يزيد شيئاً على ما قاله الرسول(صلى الله عليه وسلم)[٢٥].

فالرسول (صلى الله عليه وسلم) فسّر وبين كل ما يتعلق بالتكليف الإيماني، وأما ما يتعلق بغير التكليف فقد تركه للأجيال القادمة، فالقرآن لم ينزل معجزة لفترة محدودة، بل معجزة الى يوم القيامة" لذلك يعطي إعجازاً لكل جيل فيما نبغوا فيه[٢٦].

والإعجاز فيه أيضا أنه يداوي أمراض المجتمعات أينما كانت، فهو كلام الله يحمل العلاج لجميع الأدواء، وهذا يعني أن مجرد القول بهذا الكلام يفسر لنا معجزة كبيرة في كتاب الله، فكل رسالة نزلت الى قوم تعالج الأدواء والانحرافات الموجودة فيه[٢٧] قال تعالى: ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿التوبة: 14﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿الإسراء: 82﴾.

وأيضا كان هدفه من التفسير ترسيخ قضية الإيمان وتربية النفوس المتضمن في خطابه التربوي في زمن يبتعد الناس فيه عن منهج الله مع كثرة الفتن والغزو الفكري، ينطلق الشيخ في تفسيره للآيات القرآنية ليسحب فحواها على حياة الناس وواقعهم المعيشي فهو يوجه وينصح ويذكر بالاعتماد على التوجيه الإلهي فهو أعلم بالنفوس وخباياها، وهي طَرَقات لتستيقظ الهمم، وتفيق النفوس المغمورة على قذارة الدنيا[٢٨].

من خلال ما سبق تبيّن لنا أن المسلمين بحاجة ماسّة إلى تفسير القرآن الكريم في كل زمان، حيث إن عطاءه متجدد في كل جيل، لا ينقطع أبداً إلى يوم القيامة، وهو المصدر الأول للتربية وبناء المجتمعات، ولاهتمام الشيخ بأمر الناس ومحاولة إصلاحهم وتثبيتهم على المنهج الصحيح رأى أن تفسير القرآن الكريم بهذه الطريقة وتقريبه إلى الجمهور هو السبيل الوحيد لتربيتهم تربية إيمانية سليمة.

رابعاً: مصادره في التفسير:

إن الناظر في تفسير الشعراوي يجده تفسيراً موسوعياً، لذا كانت التفاسير المأثورة من مصادره في التفسير، وكذلك اعتماده على علوم اللغة والعلوم الإسلامية، حيث نوّع الشعراوي مصادر مادته التفسيرية بحسب الحاجة بين علوم اللغة – والتي ظهرت كثيراً في تفسيره – وبين مختلف العلوم الشرعية من مباحث علوم القرآن والقضايا الفقهية والقضايا الأصولية، واستمداده من علوم الحديث إلى جانب قضايا العقيدة والتصوف[٢٩].

المطلب الثاني: منهج الشيخ الشعراوي في تفسيره:

أولاً: نظرة الشعراوي في القرآن وتفسيره:

1–نظرته في القرآن:

قضى الشيخ الشعراوي حياته مع القرآن الكريم وعلومه منذ أن حفظه في القرية وتأثر به الى آخر أيام حياته، فوجدناه ماسكاً مصحفه بيده أثناء تفسيره ولا يفارقه، حتى وهو على فراش الموت يُقرأ القرآن عليه وهو مريض يصحح أخطاء القراءة.

يقول الشيخ: هذا هو القرآن تنزيل محفوظ من الله تعالى رب العالمين الذي تعهد البشر بأن يخلق فيها قبساً من نوره ليهذب أخلاق الإنسان ويقومها ويُحسّن من تربية الإنسان لنفسه، وينير طريق الذين يمتثلون لأوامر الله تعالى ويجتنبون ما نهى عنه، وسيبقى القرآن الى آخر الزمان، فاللّه حافظه، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿الحجر: 9 ﴾، وهكذا نرى بقاء القرآن طالما هو مهمة الله تعالى الذي بيده مقاليد السماوات والأرض، ولم توكل هذه المهمة لأحد من البشر، وكانت معجزة القرآن أنه منهج حياة ومعجزة إلهية في آن واحد[٣٠].

ويقول الشيخ أيضاً: القرآن الكريم فيه من عطاء الله ما تستميله النفس البشرية وتحبه، فهو يخاطب ملكات خفية في النفس نحن لا نعرفها، ولكن الله تعالى خالق الإنسان يعرفها وهو أعلم بها، وتنفعل هذه الملكات حين تسمع القرآن، فتلين القلوب ويدخل إليها الإيمان، وأثر القرآن في نفوس الكفار تأثيراً لا يستطيع أن يفسره أحد، ولكنه يجذب النفس إلى الإيمان، ويدخل الرحمة في القلوب" ولذلك كان أئمة الكفر يخافون كثيراً من سماع الكفار للقرآن ويحاولون منعهم بكل الوسائل، ولو لم يكن كلام الله الذي يخاطب ملكات خفية في النفس البشرية ما اهتم أئمة الكفر بمنع من يستمع للقرآن، حيث مجرد تلاوته تجذب النفس الكافرة إلى منهج الله، فإذا خرج العناد والكفر من القلب، واستمع الإنسان إلى القرآن بصفاء، دخل الى قلبه الإيمان" لأنه لكي تتقبل الإيمان يجب عليك أولاً أن تخلص قلبك من الكفر، وكان الكفار يسترقون سماع القرآن من وراء بعضهم البعض، وكانوا يقولون: إن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه يعلو ولا يعلى عليه[٣١].

ويتابع الشيخ كلامه بقوله: والقرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حمل منهج الله تعالى للبشر، جاء لحماية حركة الإنسان الاختيارية في الكون وما دام الإنسان ملتزماً في حياته بالقرآن، فإنه سيستمتع بالجمال في الكون، أما إذا خالفه الإنسان فسيكون قد سعى إلى الشقاء، فالأمراض والأدواء ظهرت في المجتمعات عندما خالف الإنسان منهج الله، يقول الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿الإسراء:82﴾، فقدَّم الله تعالى الشفاء على الرحمة" لأن الرحمة تقي الإنسان من أي شر قادم، ولكن لا بد من الشفاء أولاً، فعندما نزل القرآن كانت المجتمعات مليئة بالأمراض

والأدواء: الظلم، واستعباد الإنسان للإنسان، وأكل الحقوق وغيرها من أمراض المجتمع، فجاء الإسلام أولاً ليشفي هذه الأمراض، وتأتي الرحمة ثانياً لمنع عودة هذه الأدواء، فإذا حدثت غفلة عن منهج الله جاءت الأمراض والأدواء، فبالرجوع إلى صيدلية القرآن يؤخذ الدواء ويتم الشفاء[٣٣].

وقد تناول القرآن الكريم المسائل كلّها من بدايتها الى نهايتها حتى لا يترك أي سؤال دون إجابة ولا أي نقطة دون توضيح [٣٤].

2–نظرة الشعراوي في التفسير:

وكان للشيخ محمد متولي الشعراوي كلامٌ حول تفسيره للقرآن الكريم، وبيان معانيه ومقاصده، إذ يقول: ((خواطري حول القرآن لا تعني تفسيراً للقرآن، وإنما هي هبات صفائية تخطر على قلب المؤمن في آية أو بضع آيات))[٣٥].

ويقول الشيخ: ((ولا يمكن لإنسان أن يقول: إنه يفسر القرآن الكريم، ولا يدعي أنه يفسره" لأن القرآن لا يفسره أحد ، وكل واحد من السابقين والمعاصرين واللاحقين سيدلي بدلوه نحو معطيات القرآن، ولذلك فإن كتب التفسير لا يلتقي فيها منهج كتاب بمنهج كتاب آخر، بل أن كل واحد يحوم حول خصوبة الخواطر عنده[٣٦].

ولو كان من الممكن للقرآن أن يفسر لكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أولى بتفسيره، ولكنه اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجتهم من أحكام التكليف في القرآن، وهي افعل ولا تفعل، وهي تلك الأحكام التي يثاب على فعلها، ويعاقب على تركها[٣٧].

ولكنه لو فسّره بما تطيقه العقول المعاصرة لبعثه (صلى الله عليه وسلم) لجمد الفهم عن الله، ولما تجرأ أحد بعده أن يقول شيئاً[٣٨].

أما تسمية الشيخ الشعراوي تفسيره (بالخواطر) فإنه أراد بذلك أن ينزع عن نفسه العجب والتجرؤ في فهم وتأويل كتاب الله، وهو عبد مأمور[٣٩].

والمفهوم من كلام الشيخ أنه لا أحد من المفسرين يقول بأن معنى الآية كذا وكذا على وجه القطع، وإنما هي اجتهادات قابلة للخطأ والصواب.

ثانياً: منهجه في التفسير:

اختلفت مناهج المفسرين للقرآن الكريم، حيث يتخذ كل مفسر منهجاً خاصاً في تفسيره، وكان منهج الشعراوي كالآتي:

1–نظرية خواطر الشيخ قائمة على الموازنة بين الذات والموضوع، فهذا المنهج عرفته المسيرة التاريخية للتفسير منذ الأيام الأولى لنزول القرآن الكريم، وكان لهذا المنهج أطوار متباينة ومراحل مختلفة، ولما كان هذا المنهج الذي يعتمد الخواطر النفسية بدأ الشيخ الشعراوي كلامه حول التفسير، وهو حريص على أن تكون مسيرته مع القرآن الكريم خواطر إيمانية وسبحات ربانية لاحت لرجل عاش مع القرآن طوال حياته، يتفكر في آياته، ويتدبر معانيه، ولكن سرعان ما وجدنا الشيخ يتوسع في تفسيره ليشمل تفسيره على كل ألوان التفسير ونماذجه، وله أسس يقوم عليها[٤٠].

2–اعتماده على قدرته الفائقة في فهم كلمات اللغة العربية، فكان يقف عند الكلمات الغريبة ويسأل عنها، لماذا استعمل الله تعالى هذه الكلمة ولم يستعمل غيرها ؟ ولماذا قدم جملة على جملة أخرى[٤١].

3–اختياره لأقوى الأسانيد وأصح المرويات، وكان يذكر أسباب نزول الآيات القرآنية الكريمة[٤٢]، إلا أنه كان يغفل أحياناً عن ذكرها.

4–ويعتمد في تفسيره على الأسلوب الاستقرائي، فبعد عملية النظر والتفكير والتحليل والاستنباط من كلام الله، يقوم الشيخ بتسلسل الأفكار على وفق نظام متزن يبدأ بأبسط الأمور ويتدرج فيها حتى يصل الى ما يريده[٤٣].

5–استخدامه منهج التفسير الموضوعي، فيبين الوحدة الموضوعية للسور والآيات القرآنية، حيث يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنى واحد بما فتح الله عليه من هداية، وقد يربط بين الآيات المتشابهة والتي تتكلم في موضوع واحد[٤٤].

6–ضرب الأمثلة والتنبيهات المحسوسة التي تجعل المعنى البعيد قريباً، فالشيخ كثير الإفادة من كل شيء، وذلك يكون بالتأمل والتدقيق، فهو يربط النص القرآني بشؤون الحياة، ويضرب الأمثلة من الواقع، وهذا يدل على خبرته الاجتماعية وتجربته الحياتية[٤٥].

7–اهتمامه بمسائل الفقه والأحكام الشرعية" وذلك لكثرة أسئلة المسلمين عن أمور دينهم، ومع كونه فقيهاً متميزاً لم يذكر المواطن التي اختلف العلماء فيها، فإذا جاء الى المسالة الفقهية بين رأيه، وقدم ما يعتقده صحيحاً[٤٦].

8–الجمع بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، حيث كان إلى جانب تحليله للآيات والمعاني والكلمات والحروف، وإلى جانب إعمال الرأي والعقل كان يورد ما جاء من آيات أخرى في الموضوع، وما ورد من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، وما ورد من أحاديث قدسية، وأقوال الصحابة والتابعين وسلف الأمة[٤٧].

ثالثاً: مميزات وخصائص تفسير الشعراوي:

هناك مميزات وخصائص تميز به تفسير الشعراوي، ومن أهمها:

1– إن من أهم مميزات تفسير الشعراوي أنه أول تفسير شفهي في العصر الحديث" وذلك رغبة منه في وصول تفسيره الى أكبر عدد من الناس، فاختار الإلقاء ولم ينشغل بالكتابة التي هي أقل انتشاراً من السماع، وكون التحدث والإلقاء أسهل وأيسر من الكتابة والتسطير[٤٨].

2–الشيخ الشعراوي بهذه الطريقة وبهذا التفسير انتقل من حصر دروس التفسير في طلبة العلم فقط إلى رحاب الأمة الواسع، فاستمع الملايين من هذه الأمة إلى تفسيره ولايزالون يستمعون[٤٩].

3–ومن أبرز مميزات تفسيره هو ما قاله مريدوه عنه:(الإلهام من الله تعالى)، أو فيوضات من عند الله يفيض بها على الشيخ الشعراوي فتكون لكلماته سحراً خاصاً لا يمكن منعها من الوصول الى القلب، ومن الصعب أن يعيد الشيخ ما قاله، فإن مُخرِج برنامجه الأسبوعي عندما اكتشف عطلاً في شريط التسجيل حاول إقناع الشيخ بإعادة التسجيل،

فقال له الشيخ: وهل تظن بأن ما قلته الآن قادر على اعادته مرة أخرى[1].

4–خطابه الممزوج بين الفصحى والعامية، واستعمل هذا الأسلوب لجلب الاهتمام وتبسيط الفهم" ولأن تفسيره كان موجهاً إلى عامّة الناس بمختلف مستوياتهم ، فمصريّتُه غلبت عليه الميل إلى روح المرح والدعابة، ويندر للشيخ أن خلا حديثاً له من طرفة أو دعابة أو نادرة يشيع جواً من المودة والألفة بينه وبين جمهوره، وتخفف من دسامة الحديث وجفاف العلم وتربط بينه وبين الناس برباط إنساني حميم بي[2].

ما ذكرناه من مميزات وخصائص ميزت تفسير الشعراوي وجعلته في الصدارة، إضافة الى ذلك فإن دروسه في التفسير لاتزال مرئية ومسموعة تبث عبر شاشات التلفاز ووسائل الإعلام المختلفة وشبكات الإنترنيت ويمكن مشاهدة دروسه في جميع أنحاء العالم.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلنا اليها هي:

1–من أهم الاسباب التي جعلت الشيخ الشعراوي عالماً دينياً هي البيئة الصالحة التي عاش فيها، وتشجيع والده له.

2–كان للشيخ الشعراوي تلاميذ كُثُر" وذلك بحكم عمله حيث كان أستاذاً في جامعات ومعاهد ومدارس دينية متعددة.

3–تولى الشيخ الشعراوي مناصب متعددة" وذلك لنشاطه المتواصل وإخلاصه في العمل وحرصه على مصالح الناس.

4–رزق تفسيره قبولاً حسناً وحظي بإقبال الناس عليه، وهذا فضل من الله وتوفيق منه سبحانه، إذ وهبه قدرة فائقة على الإقناع والتأثير في الأخرين من مخاطبة الجمهور بعبارات واضحة وأسلوب شيق، فضلاً عن دماثة، ومعرفته بمواطن الخلل في مجتمعه ومعايشته لأمراض أبناء جلدته، وكيفية الوقوف على إصلاحها من صيدلية القرآن.

5–من أبرز مميزات تفسير الشعراوي هو الالهام من الله تعالى، وهذا الإلهام هي فيوضات ربانية يفضيها الله تعالى على الشيخ، فتكون لكلماته سحراً خاصاً تصل الى القلب بسهولة.

6–يعد الشيخ الشعراوي صاحب أول تفسير شفوي، وتفسيره لا يزال يبث مرئياً ومسموعاً بعد مضي ما يقارب ربع قرن من وفاته (رحمه الله).

7– جمع الشيخ في تفسيره بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، فكان إلى جانب إعمال العقل يورد آيات وأحاديث نبوية وأحاديث قدسية، ويورد أقوال الصحابة والتابعين وسلف الأمة في الموضوع الذي يتناوله

الهوامش

1. 1() ينظر: محمود فوزي، الشيخ الشعراوي ويسألونك عن الدنيا والأخرة (مصر: دار الوطن، ط2، 1993م) ص: 8.
2. 1() ينظر: أبو العينين سعيد، الشعراوي الذي لا نعرفه، (القاهرة: دار أخبار اليوم، ط4، 1995م) ص:16–17.
3. 1() ينظر: أبو العينين سعيد، الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت (القاهرة: دار أخبار اليوم، ط6، 1997م) ص:9.
4. 1() ينظر: المرجع نفسه، ص :10.
5. 1() ينظر: المرجع نفسه، ص:7.
6. 1() ينظر: أبو العينين سعيد، الشعراوي هنا رأيت سيدنا ابراهيم (القاهرة: دار مايو الوطنية، د.ط، 1999م) ص:19–20.
7. 1() ينظر: الأشقر ابراهيم حسن، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي (القاهرة: دار الروضة، د.ط ، د.ت) ص:7.
8. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 18.
9. 1() ينظر: أبو العينين، هنا رأيت سيدنا ابراهيم، ص:40–41.
10. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 19.
11. 1() ينظر: أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، ص: 80.
12. 1() ينظر: الشعراوي، الفتاوى، ص:20.
13. 1() ينظر: محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات إمام الدعاة (القاهرة: دار الشروق، ط 3، 1998م) ص: 127.
14. 1() ينظر: محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات إمام الدعاة، ص: 77.
15. 1() ينظر: ابراهيم عبد العزيز، الشعراوي الداعية المجدد، (القاهرة: دار الضياء، ط.1، 1412ه– 1992م) ص: 11.
16. 1() ابو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، ص : 18–19.
17. 1() ينظر: محمود فوزي، الشيخ الشعراوي وقضايا إسلامية حائرة تبحث عن حلول (الدقي – مصر: دار النشر هاتييه، د.ط ، 1996م) ص: 11. ومحمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات امام الدعاة، ص:36،43،77. وينظر: أبو العينين ،هنا رأيت سيدنا ابراهيم، ص :30. والأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 1، وينظر: منصور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية –جامعة باتنة، سنة (1427ه –2006 م) العدد12، ص:115–116.
18. 1() ينظر: محمود فوزي، الشيخ الشعراوي الحكمة الإلهية للمرض والشفاء، (الدقى – مصر: دار النشر هاتييه ، ط .2، 1994م)ص: 11. والشعراوي، الفتاوى، ص:22، والأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 31–32.
19. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص:23.
20. 1() ينظر: المرجع نفسه، ص:27.
21. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص: 28 .

22. 1() ينظر: عبد الباسط محمد أمين، الإمام الشعراوي وجهوده في الدفاع عن الإسلام، تقديم ومراجعة سامي محمد متولي الشعراوي، (القاهرة: دار الجمهورية للصحافة، د.ط ، 2011م) ص: 76

23. 1() ينظر: صلاح منتصر، حوار مع الشيخ الشعراوي عن الحكم والعدل والشباب، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1982م)، ص: 28، والشعراوي محمد متولي، الفتاوى، تعليق السيد الجميلي، (القاهرة: المكتبة التوقيفية، د.ط ،د.ت)ص :19–20، والأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 89–90. ومقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة وهران – الجزائر سنة (2012–2013) بإشراف أ.د.زعراط محمد، ص :79.

24. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 91 .

25. 1() ينظر: ابراهيم عبد العزيز، الشعراوي الداعية المجدد،ص:18.

26. 1() ينظر: محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات امام الدعاة،ص:11–12.

27. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 31.

28. 1() ينظر: الشعراوي، الفتاوى، ص :13.

29. 1() ابن فارس، أحمد القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، د.ط ،1299ه –1979م): 504/4.

30. 1() ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (دار صادر–بيروت، ط3، 1414): 55/5.

31. 1() أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير، تحقيق :صدقي محمد جميل (دار الفكر بيروت، د.ط ،1420ه):26/1.

32. 1() ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3، د .ت):3/2.

33. 1() الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط ، 1991م): 8/1 .

34. 1() ينظر: محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات امام الدعاة:111، وينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص:28.

35. 1() ينظر: بلعالم فضيلة، المنهج الحجاجي في القرآن عند الشعراوي، أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة وهران –الجزائر سنة (2013–2014) بإشراف أ.د.عشراتي سليمان، ص:4.

36. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القران الكريم، ص : 28.

37. 1() ينظر: الشديفات، عدنان فرح فنخور، العدول عن المشاكل الدلالي في تفسير الإمام الشعراوي، رسالة ماجستير قدمت الى الجامعة الهاشمية، الزرقاء– الاردن، سنة (2014) بإشراف د. منير تيسير الشنطاوي، ص: 6.

38. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القران الكريم، ص : 7.

39. 1() ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 51/2.

40. 1() ينظر: محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات امام الدعاة، ص: 16.

41. 1() ينظر: العيد علاوي، التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره ،أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر، سنة (2014–2015) بإشراف أ. د. محمد خان، ص :13.

42. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 75.

43. 1() ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي:1 /12–13.

44. 1() ينظر: الشعراوي، الفتاوى، ص :13.

45. 1() ينظر: بلعالم فضيلة، المنهج الحجاجي في القرآن عند الشعراوي، ص:179–180.

46. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القران الكريم، ص : 93.

47. 1() ينظر: الشعراوي، محمد متولي، من فيض الرحمن (القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط، 1997) ص: 1/21–23.

48. 1() ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 1/ 10–11.

49. 1() ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 26/1.

50. 1() ينظر: الشعراوي، من فيض الرحمن :23/1.

51. 1() ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 9/1.

52. 1() ينظر: الشعراوي، محمد متولي، أنت تسأل والإسلام يجيب، تحقيق: محمد محمد عامر،(دار القدس ، ط.1 ،1423ه –2003م)،ص:494.

53. 1() ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 9/1.

54. 1() ينظر: الشعراوي، أنت تسأل والإسلام يجيب، ص :494.

55. 1() ينظر: حمو عبد الكريم، منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني، بحث منشور في مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران (1433ه–2012م)، العدد 16، ص: 209.

56. 1() ينظر: بلعالم فضيلة، المنهج الحجاجي في القرآن عند الشعراوي،ص:213–214.

57. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 77.

58. 1() منصور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير،ص:122.

59. 1() ينظر: حمو عبد الكريم، المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي، ص: 46.

60. 1() ينظر: منصور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير، ص:137.

61. 1() ينظر: حمو عبد الكريم، منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني، ص :213.

62. 1() ينظر: حمو عبد الكريم، المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي، ص: 50.

63. 1() ينظر: منصور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير، ص:121.

64. 1() ينظر: مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص : 26.

65. 1() ينظر: المسباح، ساير بن هليل، فوائد الشعراوي فوائد تفسيرية وبيانية، (ط.1، 1438ه)، ص :9.

66. 1() ينظر: الأشقر، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، ص: 81.

67. 1() ينظر: حمو عبد الكريم، المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي، ص: 54.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1–ابراهيم عبد العزيز، الشعراوي الداعية المجدد، (القاهرة: دار الضياء، ط1، 1412ه– 1992م).

2–ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414).

3–أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط ،1420ه).

4–أبو العينين، سعيد، الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت (القاهرة: دار أخبار اليوم، ط6، 1997م).

5– أبو العينين سعيد، الشعراوي الذي لا نعرفه (القاهرة: دار أخبار اليوم، ط4، 1995م).

6–أبو العينين سعيد، الشعراوي هنا رأيت سيدنا ابراهيم، (القاهرة: دار مايو الوطنية، د.ط، 1999م).

7–الأشقر ابراهيم حسن، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي دعوني وربي الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي (القاهرة: دار الروضة، د.ط ، د.ت).

8– بلعالم فضيلة، المنهج الحجاجي في القرآن عند الشعراوي، أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة وهران –الجزائر سنة (2013–2014) بإشراف أ.د. عشراتي سليمان.

9– حمو عبد الكريم، منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني، بحث منشور في مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران (1433ه–2012م)، العدد 16.

10– حمو عبد الكريم، المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي، رسالة دكتوراه قدمت الى جامعة وهران، كلية الآداب، الجمهورية الجزائرية، سنة (1413ه–2013م) باشراف أ.د.عبد الحليم بن عيسى.

11–الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3، د .ت).

12–الشديفات، عدنان فرح فنخور، العدول عن المشاكل الدلالي في تفسير الإمام الشعراوي، رسالة ماجستير قدمت الى الجامعة الهاشمية، الزرقاء– الاردن، سنة (2014) بإشراف د. منير تيسير الشنطاوي.

13–الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط ، 1991م).

14–الشعراوي محمد متولي، الفتاوى، تعليق السيد الجميلي، (القاهرة: المكتبة التوقيفية، د.ط ، د.ت).

15–الشعراوي، محمد متولي، من فيض الرحمن (القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط ، 1997م).

16–صلاح منتصر، حوار مع الشيخ الشعراوي عن الحكم والعدل والشباب (القاهرة: دار المعارف ،د.ط ، 1982م).

17–عبد الباسط محمد أمين، الإمام الشعراوي وجهوده في الدفاع عن الإسلام، تقديم ومراجعة سامي محمد متولي الشعراوي، (القاهرة: دار الجمهورية للصحافة، د.ط ، 2011م).

18–العيد علاوي، التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره، أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر، سنة (2014–2015) بإشراف أ. د. محمد خان.

19–ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د.ط ،1299ه –1979م).

20–محمد زايد، الراوي هو الشعراوي مذكرات إمام الدعاة، (القاهرة: دار الشروق، ط 3، 1998م).

21–محمود فوزي، الشيخ الشعراوي الحكمة الإلهية للمرض والشفاء، (الدقى – مصر: دار النشر هاتييه، ط .2، 1994م).

22–محمود فوزي، الشيخ الشعراوي ويسألونك عن الدنيا والأخرة (مصر: دار الوطن، ط2، 1993م).

23–محمود فوزي، الشيخ الشعراوي وقضايا إسلامية حائرة تبحث عن حلول (الدقي – مصر: دار النشر هاتييه، د.ط ، 1996م).

24–المسباح، ساير بن هليل، فوائد الشعراوي فوائد تفسيرية وبيانية (ط.1، 1438ه).

25–مقدم محمد، منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة وهران – الجزائر سنة (2012–2013م) بإشراف أ.د.زعراط محمد.

26–منصور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية –جامعة باتنة، سنة (1427ه –2006 م) العدد12.

پوخته:

شێخ محەمەد متوەلی ئەلشعراوی دهێتە هژمارتن ژبە رزە شروڤەکاین قورئانێ بێن هەڤچەرخ کو ب رێستێ خوە خزمەتا گەلێ موسلمان کری ،وبەرگرێ وی دگەهێتە بنەمالا پێغەمبەری ژبە رئەو ژبنەڤەها تێدا ژیای دهاتە ناسکرن ب چاکسازی وخودێ ناسیێ ،ژبەرهاندنا بلیێ وی ژبو فێرکرنا رێستێن ئاینی بیو ئێك ژژانێن مەزن ،گەلەك باوەریامێن ئەکادیمی وەرگرتبوون، هەروەسا سوپاسنامە ودیاری ژی وەرگرتبوون ودیسان دجهێن جودا جودا دا کارکریە ، وگەلەك قوتابی ژی لبەر دەستێ وی راوویە ویوویە ماموستا ورژانا،شێخی تەفسیرەکا ژجوریێ باش بەرهەم ئینایە وباقی کریە (الخواطر)، ئارماجا وێ ب پلە ئێك پەروەردە وچاکسازی بوو ، وبۆ خودانێ ئێکەم تەفسیرا ژمکی بوو، تەفسیرلوی وی هاتبوو نیاسین ب سانامی وسڤکی وب دارشتنەکا دیار وئاشکرا کو ب شێوەکی گشتی وتایبەتی تێگەهشتێ وشیانێن وێ بێن باشی ژبوو سەلماندن وباوەرپێکرنێ،تەفسیرلوی بیست وچار بەرگان پێکهیت و لدویڤ رێزبەندیا قورئانێ قێرا چوویە وهەتا نوکەژی بەردەوام تەفسیرلوی و دەرگاێن جودا جودا بێن رلگەندنێ دهێتە پەخشکرن

پەیڤێن سەرەکی : قورئانا پیرۆز ،شەعراوی ،تەفسیر پەروەردە ، الازهر، لخواطر.

Sheikh Muhammad Metwally Al Shaarawy His Life and Interpretation

A Search Extracted for A Chapter of the Thesis That Has Not Yet Been Discussed for The Purpose of Discussion

Abstract:

Sheikh Muhammad Metwally Al Shaarawy is considered one of the prominent contemporary interpreters who served the Islamic nation with his sciences, and his lineage extends to the people of the Prophet's House; And because his environment in which he lived was characterized by righteousness and piety, and because his father encouraged him to learn religious sciences, Sheikh Al Shaarawy became one of the leading scholars. After scholars and professors, the Sheikh accomplished a unique interpretation of its kind and called it (Al-Khawatir) He aimed primarily at education and reform, and he is the author of the first oral interpretation, and his interpretation was characterized by ease and simplicity, a clear phrase understood by the common people and the private, it has been copied like a folder for fourteen times ،and He followed his fielders according to the order of the Qur'an, and its interpretation is still broadcast through various media .

Keywords: The Noble Qur'an, Al Shaarawy, Interpretation, Education, Thoughts.